جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

المرحلة: الثالثة

المادة: تحليل النص القرآني

عنوان المحاضرة: تحليل سورة الكهف(من الآية ٩إلى الآية ١٥)

مدرس المادة: د. سعد علي رشيد

النص القرآني:

{أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (٩) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (١٠) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (١١) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (١٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (١٣) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (١٤) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (١٥)}

تحليل الألفاظ:

- قوله تعالى: (الكهف) الكهف النقب المُتَّسع في الجبل، فإن لَمْ يَكن وَاسِعًا، فَهُوَ غَارٌ، وَقَالَ ابْنَ الأنباري: حكى اللغويون أنه بمنزلة الغار في الجبل.
- قوله تعالى: (الرَّقِيم) فَعِيل من رقم إما بمعنى (مفعول) إذا كان بمعنى اللوح الذي كتبت فيه أسماء أصحاب الكهف، وإما بمعنى (فاعل)، واختلفت في المراد به أقوال المفسرين: فقيل هو اسم الوادي الذي فيه أصحاب الكهف، وقيل هو اسم القرية التي خرجوا منها، وقيل هو اسم الجبل، وقيل هو الدراهم التي كانت مع أهل الكهف، وقيل هو الكلب الذي كان معهم... وزنه (فعيل) وهو بمعنى (مفعول).. فأما قول أمية بن أبي الصلت:

وليس بها إلا الرقيم مجاورا... وصيدهمْ وَالْقَوْمُ فِي الْكَهْفِ هَمْدُ

فَعْنِي بِهِ كَلْبُهُمْ

- قوله تعالى: (شططا) الشَّطط: الجور والغلو وتعدي الحدّ قال الفراء: اشتط في الأمر جاوز الحد، وشط المنزل بعد.
- قوله تعالى: (تزاور) تتنحى وتميل من الازورار بمعنى الميل، قال عنترة:

وازورّ من وقع القنا بلبانه.

- قوله تعالى: (بالوصيد)، وهو الفناء أي فناء الكهف.
- قوله تعالى: (فجوة) متسع من المكان.
- قوله تعالى: (بوَرِقِكم) الورق: اسم للفضة سواء كانت مضروبة أم غير مضروبة.
- قوله تعالى: (أعثرنا) اطلعنا.

- قوله تعالى: (تُمارِ) تجادل، والمِراء المجادلة.

البلاغة

- في قوله تعالى: {وربطنا على قلوبهم} استعارة تصريحية تبعية تشبه (فضربنا على أذانهم) لأن الربط هو الشد، بالحبل والمراد قوينا قلوبهم بالصبر على هجر الأوطان والفرار بالدين إلى الكهوف والغيران وافتراش صعيدها وقويناهم على قول الحق والجهر به أمام دقيانوس الجبار.

- الاستعارة التبعية في قوله تعالى: {فضربنا على آذانهم} شبه الإنامة الثقيلة بضرب الحجاب على الأذان، كما تضرب الخيمة على السكان، وجوز بعضهم أن تكون من باب الاستعارة التمثيلية.

- التعليق: في قوله تعالى: {ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً} ليس المراد أن يعلم الله شيئا هو داخل في نطاق علمه، ولكنه أراد ما تعلق العلم به من ظهور الأمر لهم، ليزدادوا إيمانا واعتبارا، وليكون ذلك من الألطاف الخفية على المؤمنين في زمانهم، أو ليحدث تعلق علمنا تعلقا حاليا، أي تعلم أن الأمر واقع في الحال بعد أن علمنا قبل أنه سيقع في مستقبل الزمان.

الصرف

- قوله تعالى: (الكهف)، اسم جامد لمطلق الغار، وزنه فعل بفتح فسكون، جمعه كهوف وأكهف.
- قوله تعالى: (الرقيم)، جامد للوح الذي كتبت فيه أسماء أهل الكهف.
- قوله تعالى: (رَشَدًا)، مصدر سماعي لفعل رشد يرشد باب فرح، وزنه فَعَل بفتحتين.
- قوله تعالى: (عَدَدًا)، هو صفة مشتقة وزنه فَعَل بفتحتين بمعنى (مفعول)، أو هو مصدر الفعل عدّ الثلاثي بمعنى الإحصاء.
- قوله تعالى: (الحزبين)، مثنى الحزب، وهو اسم جمع لمجموعة الناس وزنه فِعْل بكسر فسكون، جمعه أحزاب زنة أفعال.
- قوله تعالى: (أحصى)، فيه إعلال بالقلب أصله أحصي بالياء جاءت الياء متحركة بعد فتح فقلبت ألفا، وزنه أفعل.

- قوله تعالى: (شَطَطا)، مصدر سماعي لفعل شَطَّ فلان في حكمه جار وظلم وزنه فَعَل بفتحتين، والفعل من باب ضرب.

أسباب النزول

روي عن ابن عباس أن قريشاً اجتمعوا، وكان فيهم الوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل السهمي، وأبو جهل بن هشام، وأمية وأبي أبناء خلف، والأسود بن عبد المطلب، وسائر قريش، فبعثوا منهم خمسة رهط إلى يهود يثرب أي يهود المدينة فسألوهم عن محمد وعن أمره وصفته، وأنه خرج من بين أظهرنا ويزعم أنه نبي مرسل، واسمه محمد، وهو فقير يتيم فلما قدموا المدينة، أتوا أحبارهم وعلمائهم، فوجدوهم قد اجتمعوا في عبد لهم، فسألوهم عنه ووصفوا لهم صفته، فقالوا لهم نجده في التوراة كما وصفتموه لنا، وهذا زمانه، ولكن سلوه عن ثلاث خصال، فإن أخبركم بخصلتين ولم يخبركم بالثالثة، فاعلموا أنه نبي فاتبعوه، فإنا قد سألنا مسيلمة الكذاب عن هؤلاء الخصال، فلم يدر ما هن، وقد زعمتم أنه يتعلم من مسيلمة الكذاب، سلوه عن أصحاب الكهف، أي قصوا عليه أمرهم، وسلوه عن ذي القرنين، أن كان ملكا وكان أمره كذا وكذا، وسلوه عن الروح، فإن أخبركم عن قليل أو كثير فهو كاذب، ففرحوا بذلك، فلما رجعوا وأخبروا أبا جهل، ففرح وأتوه فقال أبو جهل: إنا سائلوك عن ثلاث خصال، فسألوه عن ذلك، فقال لهم ارجعوا غدا أخبركم، ولم يقل إن شاء الله فرجعوا ولم ينزل عليه جبريل إلى ثلاثة أيام، وفي رواية الكلبي إلى خمسة عشر يوماً، وفي رواية الضحاك إلى أربعين يوماً، فجعلت قريش تقول يزعم محمد أنه يخبرنا بما سألناه، وقد مضى كذا وكذا يوما فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أتاه جبريل، فقال لجبريل: «لقد علمت ما سألني عنه قومي، فلم أبطأت علي؟» فقال أنا عبد مثلك {وما نتنزل إلا بأمر ربك} [مريم: ٦٤] وقال {ولا تقولن لشيء إلى فاعل ذلك غدًا إلا أن يشاء الله} الكهف -٢٣-٢٤] . وكان المشركون يقولون إن ربه قد ودعه وأبغضه، فنزل {ما ودعك ربك وما قلى} [الضحى (٣) ونزل {أم حسنت أن أصحاب الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آياتنا عجباً} فلما قرأ عليهم، قالوا هذان ساحران، يعني محمداً وموسى عليهما السلام ولم يصدقوه.

الإعراب

(أم) هي المنقطعة بمعنى بل والهمزة، (حسبت) فعل ماض وفاعله، (أن) حرف مشبه بالفعل، (أصحاب) اسم أن منصوب، (الكهف) مضاف إليه مجرور، (الرقيم) معطوف على الكهف بالواو مجرور، (كانوا) فعل ماض ناقص، (الواو) اسم كان، (من آياتنا) جارو مجرور متعلق بحال من (عجبا) على حذف مضاف أي من جملة آياتنا، (عجبا) خبر كان منصوب، وجاء بلفظ المفرد لأنه مصدر، والمصدر المؤول (أن أصحاب الكهف) في محل نصب سد مسد مفعولي حسبت، وجملة حسبت لا محل لها استئنافية، وجملة (كانوا) في محل رفع خبر أن (إذْ) ظرف للفعل الماضي متعلق بـ(عجبا)، أو هو اسم ظرفي في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر، (أوى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف، (الفتية) فاعل مرفوع، (إلى الكهف) جار ومجرور متعلق بـ(أوى)، (الفاء) عاطفة (قالوا) فعل ماض وفاعله، (ربنا) منادى مضاف منصوب، و(نا) ضمير مضاف إليه، (آتنا) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، و(نا) ضمير مفعول به، والفاعل أنت (من) حرف جر (لدُنك) اسم مبني على السكون في محل جر متعلق بحال من رحمة، و(الكاف) مضاف إليه، (رحمة) مفعول به ثان منصوب، (الواو) عاطفة، (هَيِّئْ) مثل آت مبني على السكون (اللام) حرف جر، و(نا) ضمير في محل جر متعلق بـ (هَيِّئْ)، (من أمرنا) جار ومجرور متعلق بـ(هَيِّئْ)، (رشدا) مفعول به منصوب ، وجملة (أوى الفتية...) في محل جر مضاف إليه، وجملة (قالوا ...) في محل جر معطوفة على جملة (أوى الفتية)، وجملة النداء وجوابها في محل نصب مقول القول، وجملة «آتنا ... » لا محل لها جواب النداء وجملة (هيئ...» لا محل لها معطوفة على جملة(آتنا).

(الفاء) عاطفة، (ضربنا) فعل ماض وفاعله، (على آذانهم) جار ومجرور متعلق بـ(ضربنا) بتضمينه معنى وضعنا ومفعول ضربنا محذوف أي حجابا، و(هم) ضمير مضاف إليه، (في الكيف) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير في أذانهم، (سنين) ظرف زمان منصوب متعلق بـ(ضربنا)، وعلامة النصب الياء، فهو ملحق بجمع المذكر، (عددا) نعت للسنين بمعنى معدودة، أو على حذف مضاف أي ذوات عدد وهو حينند مصدر، ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا لفعل محذوف أي تعد عددا، وجملة «ضربنا...» في محل جر معطوفة على جملة(قالوا)، (ثم) حرف عطف، (بعثناهم) مثل ضربنا، و(هم) ضمير مفعول به، (اللام) للتعليل، (تعلم) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام، والفاعل نحن للتعظيم، (أي) اسم استفهام مبتدأ مرفوع، (الحزبين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء، (أحصى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف وهو اختيار أبي علي والزمخشري وجعله

الزجاج والتبريزي اسم تفضيل وليس بسديد؛ لأن التفضيل من غير الثلاثي ليس قياسيا، والفاعل هو، (اللام) حرف جر، (ما) حرف مصدري ظرفي، (لبثوا) مثل قالوا، (أمدا) مفعول به منصوب عامله (أحصى)، والمصدر المؤول(ما لبثوا...) في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بحال من(أمدا) يجوز تعليقه بفعل أحصى، ويجوز أن يكون (ما) موصولا مفعولا لـ(أحصى)، و(أمدا) تمييز واللام زائدة.

{نحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نبأهم بالحق} (نحن) مبتدأ وجملة (نقص...) خبر و(عليك) جار ومجرور متعلقان بـ(نقص)، (نبأهم) مفعول به، و(بالحق) حال من فاعل نقص أو من مفعوله وهو (النبأ) فالباء للملابسة، {إِنَّهُمْ فتية امنوا بربهم وزدناهم هدى} الجملة مستأنفة مسوقة لسرد قصتهم وإنّ واسمها وخبرها وجملة(آمنوا بربهم) خبر، (وزدناهم) فعل وفاعل ومفعول به أول وهدى مفعول به ثان أو تمييز، {وربطنا على قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّماوات والأرض} (وربطنا) عطف على (زدناهم)، و(على قلوبهم) متعلقان بربطنا و(إذ) ظرف ماض متعلق بربطنا وجملة(قاموا) مضاف إليها الظرف، (فقالوا) عطف على(قاموا) (ربنا) مبتدأ، و(ربّ السموات والأرض) خبره، {لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِه إلها لقد قلنا إذا شططاً} لن حرف نفي ونصب واستقبال و(ندعو) منصوب بـ(لن)، و(من دونه) حال؛ لأنّه كان صفة لـ(إلها) وتقدم عليه، و(لقد) اللام جواب للقسم المحذوف، و(قد) حرف تحقيق، و(قلنا) فعل وفاعل، و(إذا) حرف جواب وجزاء مهمل، و(شططا) مفعول مطلق أي قولا ذا شطط فهو نعت للمصدر المحذوف بتقدير المضاف ويجوز أن يكون مفعولا به لأن الشطط فيه معنى الجملة، وقال سيبويه ما نصه بالحرف (نصبه على الحال من ضمير مصدر قلنا) والشطط هو الإفراط في الظلم والإبعاد فيه من شطّ إذا بَعُد فقول سيبويه له وجه كبير من الصحة، قالوا ذلك وهم قيام بين يدي الملك الجبار دقيانوس {هؤلاء قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلهة} (هؤلاء) مبتدأ وقومنا بدل من اسم الاشارة أو عطف بيان وجملة (اتّخذوا)(خبر ومن دونه) حال وآلهة مفعول به ومعنى الخبر هنا الإنكار ويجوز أن تعرب(هؤلاء) مبتدأ و (قومنا) هو الخبر، وجملة (اتخذوا) في موضع نصب على الحال (آلهة) مفعول به أول منصوب، (لولا) حرف تحضيض، (يأتون) مضارع مرفوع، و(الواو) فاعل، (على) حرف جر، و(هم) ضمير في محل جر متعلق بحال من سلطان، (سلطان) جار ومجرور متعلق بـ(يأتون)، (بين) نعت السلطان مجرور، (الفاء) استئنافية، (من) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ (أظلم)، خبر مرفوع، (مَن) اسم موصول مبني في محل جر متعلق بـ(أظلم) (افترى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف والفاعل هو وهو العائد، (على الله) جار ومجرور متعلق بـ(افترى)، (كذبا) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو مرادفه.